



## كَنْزُ الْمَعْلُومَاتِ الدِّينِيَّةِ

إعداد الداعية: محمد أحمد نعيم

لاهور كثيرا، فسافر بالقطار إلى قاديان قاصداً زيارة عابرة لسيدنا المسيح الموعود عليه السلام وإلقاء التحية عليه، لكنه استوطنها للأبد بإيماء من المسيح الموعود عليه السلام، وتفصيل ذلك بإيجاز شديد يجدد الإيمان أن نور الدين عليه السلام حين نزل في محطة «بطالة» - الأقرب إلى قاديان - استأجر عربة إلى قاديان ذهاباً وإياباً، فلما قابل سيدنا المسيح الموعود عليه السلام سأله عليه السلام: أما فرغت الآن! فتقيم معنا هنا؟ فلم يستطع أن يعتذر أو أن يجيب بالنفي فقال: نعم يا سيدي - مع العلم بأنه قد طلب من سائق العربة الانتظار خارج البيت للعودة - وبعدها بقليل خرج من عند المسيح الموعود عليه السلام وصرف صاحب العربة إلى حيث أتى، إذ لم يكن من اللائق في رأيه أن يستأذن المسيح الموعود عليه السلام في العودة. ثم لم يُرَقْ له أن يستأذن سيده حتى بعد أيام أيضاً، ثم ذات يوم اقترح عليه المسيح الموعود عليه السلام أن يطلب من زوجته الموجودة في مدينة بهيرة أن تأتي هي الأخرى إلى قاديان، ثم بعد أيام قال له: بما أنك شغوف ومولع بالكتب؛ انقل مكتبتيك إلى هنا، فإنك تحتاج كل يوم إلى كتبك، ثم قال له بعد عدة أيام؛ اطلب زوجتك الثانية، وامح من لوح ذاكرتك اسم بهيرة، ولا يخطر على بالك فكرة العودة إلى هناك. وقال للمولوي عبد الكريم: لقد تلقيت عن المولوي نور

## عَشْرَةٌ مِنْ صَحَابَةِ الْمَسِيحِ الْمَوْعُودِ الْأَجَلَاءِ

### ١- المحافظ الحاج نور الدين البهروي عليه السلام

(١٨٤١-١٩١٤م)

سيدنا نور الدين، البهروي مولداً، والقرشي نسباً؛ إذ يتصل نسبه بسيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه بالجيل الثاني والثلاثين، واسم أبيه المحافظ غلام رسول رحمه الله، واسم والدته السيدة نور بخت رحمها الله، نال تعليمه الابتدائي في البيت، ثم خرج يجوب البلاد طلباً للعلوم المختلفة، وقد وصل إلى مكة والمدينة وأقام هناك سنين لتعلم الحديث، وفي عام ١٨٦٥م تشرف بحج بيت الله، ورجع من هناك في عام ١٨٧٠م وعمل طبيباً خاصاً عند والي جامون والكشمير بين السنوات ١٨٧٦ - ١٨٩٢م. وكان له أول لقاء مع سيدنا المسيح الموعود عليه السلام في سنة ١٨٨٥م، وكان أول المبايعين في ٢٣/٣/١٨٨٩م.

ومن تفانيه في حب سيدنا أحمد عليه السلام أنه في عام ١٨٩٣م عندما أراد أن يفتح عيادة كبيرة في مسقط رأسه «بهيرة»، وفي أثناء أعمال البناء، سافر إلى لاهور لشراء بعض الحاجيات للبناء، فلم يطق العودة دون زيارة الحبيب عليه السلام؛ إذ لا تبعد قاديان عن

خليفة أول للمسيح الموعود عليه السلام بعد وفاته في ٢٧/٥/١٩٠٨ م.

وكفى به مدحا ما قال عنه سيده ومعشوقه، سيدنا مرزا غلام أحمد القادياني المسيح الموعود والإمام المهدي عليه السلام: ما زلتُ مُدُّ أُمْرُتُ مِنْ حَضْرَةِ الرَّبِّ، وَأُحْيِيْتُ مِنْ الْحَيِّ ذِي الْعَجَبِ، أَحِنُّ إِلَى عِيَانِ أَنْصَارِ الدِّينِ، وَلَا حَنِينَ الْعَطْشَانِ إِلَى الْمَاءِ الْمَعِينِ. وَكُنْتُ أَصْرُخُ فِي لَيْلِي وَنَهَارِي، وَأَقُولُ يَا رَبِّ مَنْ أَنْصَارِي؟ يَا رَبِّ مَنْ أَنْصَارِي؟ إِنْ فَرَدَّ مَهِينٌ.



الحافظ الحاج نور الدين البهروي عليه السلام

فلما تَوَاتَرَ رَفَعُ يَدِ الدَّعَوَاتِ، وَامْتَلَأَ مِنْهُ جَوْ السَّمَاوَاتِ، أُجِيبَ تَضَرُّعِي، وَفَارَتْ رَحْمَةُ رَبِّ الْعَالَمِينَ. فَأَعْطَانِي رَبِّي صَدِيقًا

صَدُوقًا، هُوَ عَيْنُ أَعْوَانِي، وَخَالِصَةُ خُلُصَانِي، وَسُلَالَةُ أَحْبَابِي فِي الدِّينِ الْمَتِينِ. اسْمُهُ كَصِفَاتِهِ النُّورَانِيَّةِ نُورُ الدِّينِ. هُوَ بَهْرِيٌّ مَوْلِدًا، وَقُرَشِيٌّ فَارُوقِيٌّ نَسَبًا، مِنْ سَادَةِ الْإِسْلَامِ وَمِنْ ذُرِّيَةِ النَّجِيِّينَ الطَّيِّبِينَ. فَوَصَلْتُ بِوَصُولِهِ إِلَى الْجَدِّ الْمَفْرُوقِ، وَاسْتَبَشَرْتُ بِهِ كَاسْتِبْشَارِ السَّيِّدِ عليه السلام بِالْفَارُوقِ، وَلَقَدْ أُنْسِيْتُ أَحْزَانِي، مُدَّ جَاءَنِي وَلَقَانِي، وَوَجَدْتُهُ فِي سُبُلِ نَصْرَةِ الدِّينِ مِنَ السَّابِقِينَ. وَمَا نَفَعَنِي مَالٌ أَحَدٍ كِمَالِهِ الَّذِي آتَاهُ لَوَجْهِ اللَّهِ، وَيُؤْتِي مِنْ سَنِينٍ. قَدْ سَبَقَ الْأَقْرَانَ فِي الْبِرَاعَةِ وَالتَّبَرُّعِ وَالْجَدْوَى، وَمَعَ ذَلِكَ حِلْمُهُ أَرْسَخَ مِنْ رَضْوَى. نَبَذَ الْعُلُقَ لَلَّهِ تَعَالَى، وَجَعَلَ كُلَّ اهْتِشَاشِهِ فِي كَلَامِ رَبِّ الْعَالَمِينَ. رَأَيْتُ الْبَدَلَ شَرَعْتَهُ، وَالْعِلْمَ نَجَعْتَهُ، وَالْحِلْمَ سِيرْتَهُ، وَالتَّوَكَّلَ قُوَّتَهُ، وَمَا رَأَيْتُ مِثْلَهُ عَالِمًا فِي الْعَالَمِينَ، وَلَا فِي خُلُقٍ مِمْلَاقٍ مِنَ الْمُنْعَمِينَ، وَلَا فِي اللَّهِ وَرَبِّهِ مِنَ الْمُنْفِقِينَ. وَمَا رَأَيْتُ عَبْقَرِيًّا مِثْلَهُ مُدَّ كُنْتُ مِنَ الْمُبْصِرِينَ.

ولما جاءني ولاقاني ووقع نظري عليه، رأيتُه آيةً من آياتِ ربي، وأيقنتُ أنه دعائي الذي كنتُ أدأومُ عليه، وأشربُ حسي وثباتي حدسي أنه من عبادِ الله المنتخبين. (التبليغ)

المولوي نور الدين وحياً يقول:  
لَا تَصُبُّونَ إِلَى الْوَطَنِ فِيهِ تَهَانٌ وَتَمْتَحَنُ  
وَلَمْ يَقْدَمْ سَيِّدُنَا نُورُ الدِّينِ أَيُّ عَذْرِ لِلْإِمَامِ  
الْمَهْدِيِّ لِيَسْمَحَ لَهُ بِالْعُودَةِ إِلَى بَلَدْتِهِ،  
وَاسْتَوْطِنَ فِي قَادِيَانَ بِصَحْبَةِ الْإِمَامِ الْحَبِيبِ،  
وَلَمْ يَخْرُجْ مِنْ قَادِيَانَ إِلَّا بِإِذْنِهِ، وَقَدْ دُفِنَ  
بَعْدَ الْمَمَاتِ بِجَانِبِ قَبْرِ مُطَاعِهِ وَسَيِّدِهِ أَحْمَدَ  
عليه السلام كَمَا كَانَ فِي الْحَيَاةِ صَاحِبَهُ. رَضِيَ اللَّهُ  
عَنْهُ وَأَرْضَاهُ وَتَعَمَّدَهُ بِوَسْعِ رَحْمَتِهِ وَأَسْكَنَهُ  
فَسِيحَ جَنَاتِهِ.

كَانَ عليه السلام مِثَالًا فِي الْإِمْتِثَالِ لِأَمْرِ سَيِّدِنَا  
الْمَسِيحِ الْمَوْعُودِ عليه السلام وَالطَّاعَةِ الْعَمِيَاءِ  
لَهُ، وَالتَّوَكُّلِ عَلَى اللَّهِ عليه السلام، وَعَشَقِ الْقُرْآنِ

الْكَرِيمِ؛ فَقَدْ قَالَ ذَاتَ مَرَّةٍ: لَوْ خِيَّرْتُ فِي انْتِخَابِ نَعَمِ الْجَنَّةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَطَلَبْتُ الْقُرْآنَ. إِنْ بَيَّانَ سِيرَةَ نُورِ الدِّينِ عليه السلام يَتَطَلَّبُ كِتَابًا ضَخْمًا، وَهُوَ مَوْجُودٌ بِاسْمِ «حَيَاةِ نُورٍ» وَقَدْ صَدَرَتْ تَرْجُمَتُهُ الْعَرَبِيَّةُ أَيْضًا، فَقَدْ قَدَّمَهُ سَيِّدُنَا الْمَسِيحُ الْمَوْعُودُ عليه السلام أَسْوَةً لِأَفْرَادِ الْجَمَاعَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ الْأَحْمَدِيَّةِ؛ حَيْثُ قَالَ بِاللُّغَةِ الْفَارْسِيَّةِ مَا تَعْرِيهِ «حَبْدًا لَوْ صَارَ كُلُّ فَرْدٍ مِنَ الْأُمَّةِ نُورِ الدِّينِ، وَهَذَا يُمْكِنُ إِذَا فَاضَ كُلُّ قَلْبٍ بِنُورِ الْيَقِينِ». لَقَدْ مَدَحَهُ سَيِّدُهُ وَأَثْنَى عَلَيْهِ وَأَشَادَ بِطَاعَتِهِ لَهُ قَائِلًا: لَوْ طَلَبْنَا مِنْ نُورِ الدِّينِ أَنْ يَرْمِي بِنَفْسِهِ فِي النَّارِ الْمَضْطْرْمَةِ أَوْ يَقْفِزَ فِي بئرِ فُلَانٍ يَتَلَكَّأُ بِتَنْفِيذِ هَذَا الْأَمْرِ.

تَرَأَسَ عليه السلام الْجُلُوسَةَ الَّتِي عُقِدَتْ فِي لَاهُورِ عَامَ ١٨٩٦م الَّتِي قُرِئَتْ فِيهَا مَحَاضِرَةُ سَيِّدِنَا أَحْمَدَ عليه السلام وَنُشِرَتْ فِيهَا بَعْدَ بَصُورَةِ كِتَابِ بِاسْمِ «فَلْسَفَةُ تَعَالِيمِ الْإِسْلَامِ» وَالْمَعْرُوفِ بِالْخُطَابِ الْجَلِيلِ وَقَدْ تَرَجَمَ لِللُّغَاتِ عَدِيدَةً مِنْهَا الْعَرَبِيَّةِ. وَفِي ٢٠/١٢/١٩٠٥م عَيْنَهُ سَيِّدُنَا الْمَسِيحُ الْمَوْعُودُ عليه السلام أَوَّلَ أَمِينٍ لِلْجَنَّةِ تَعْمَلُ لِمَصَالِحِ «مَهَشْتِي مَقْبَرَةٍ» (مَقْبَرَةُ أَهْلِ الْجَنَّةِ) كَمَا عُنِيَ مِنْ قِبَلِهِ عليه السلام فِي ٢٩/١/١٩٠٦م أَوَّلَ رَئِيسِ لَهَيْئَةِ «صَدْرِ الْأَمْجَمِ الْأَحْمَدِيِّ» وَانْتَخِبَ